[230] فانها حبالتي ومصائدي وسهمي الذي به لا أخطئ، بأبي هن، لو لم يكن هن ما أطقت إضلال أدنى آدمي، قرة عيني، بهن أظفر بمقراتي (1) وبهن اوقع في المهالك، يا حبذاهن إذا اغتممت ليست على النساك (2) والعباد والعلماء غلبوني بعد ما أرسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعد ما ركبت وقهرت ذكرت النساء طابت نفسي وسكن غضبي واطمأن كظمي وانكشف غيظي وسلت كأبتي وقرت عيني واشتد أزري (3)، و لولاهن من نسل آدم لسجدتهن فهن سيداتي وعلى عنقي سكناهن وعلي ماهن (4) ما اشتهت امرأة من حبالتي (5) حاجة إلا كنت أسعي برأسي دون رجلي في إسعافها بحاجتها لأنهن رجائي وظهري وعصمتي ومسندي وثقتي وغوثي، قال: وما نفعك وفرحك في ضلالة الآدمي ؟ وبأي شئ سلبت عليه (6) ؟ قال: خلق ا الافراح والاحزان والحلال والحرام، وخيرني فيهما يوم آدم فاخترت الشهوات والافراح واخترت الحرام والفحش والمناكير صارت تلك نهمتي (7) وهواي، وخير آدم فاختار الأحزان والعبادة والحلال، فصار ذلك له نهمة ومنية، فذلك منيته ونهمته، وهذا هواي ونهمتي وشهوتي، فذلك شيئه وماله ومتاعه، وهذا شيئي ومالي ومتاعي وبضاعتي، وشئ المرء كنفسه لأن فيه نهمته وشهوته، ونهمة المرء وشهوته حياته فإذا سلب الحياة هلك المرء، فكم (8) نرى من خلق ا سلب منهم نهمته وهمته مات

---

(1) هكذا في النسخ ولعله مصحف: بمغزاتى. والمغزاة: الغزو. ومغزى الكلام: مقصده. (2) هكذا في النسخ ولعله مصحف: إذا اهتممت على النساك، أو إذا اغتممت أن النساك. (3) أي ظهرى. (4) في المطبوع: [وعلى تمماهن] ولعله مصحف تمامهن. (5) في النسخة المخطوطة: من حيالتى. (6) في النسخة المخطوطة: [سلت عليه]. (7) النهمة: الحاجة. بلوغ الهمة والشهوة في الشئ. (8) في النسخة المخطوطة: وكم يرى.